

بمناسبة الذكرى الخمسين لوصول الإنسان للفضاء

عبدالحكيم محمود

2011-04-14

في الساعة السابعة واربعين دقيقة من صباح الأربعاء 12 أبريل 1961 انطلقت السفينة الفضائية (فوستوك) حاملة الشاب الروسي يوري جاجارين ذي السابعة والعشرين من عمرة في اول رحلة لرائد فضاء يدور فيها حول الارض واليوم وبعد مضي نصف قرن من الزمن على انطلاق اول كائن بشري الى الفضاء الخارجي تعلن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار يوم 12 أبريل اليوم الدولي لإرتياد الإنسان الفضاء حيث سيحتفل العالم من الآن فصاعدا بهذا اليوم من كل عام بأول تحقيق للإنسان إلى الفضاء الكوني.

وإذا كان يوم 11 أكتوبر عام 1957 قد ادخل البشرية الى عصر الفضاء بإطلاق أول قمر اصطناعي (سبوتنيك1) والذي أتاح فرص الوصول الى ثورة المعلومات التي يعيشها عالمنا المعاصر فان انطلاق جاجارين إلى الفضاء كان صفارة البداية نحو غزو الفضاء والكشف عن أسرارهِ والاستفادة منه في الأرض وبالتالي سعت البلدان بعد ذلك الى الانطلاق نحو الفضاء ووضع برامج البحث العلمي لاستكشافه وقد شهدت المنطقة العربية قي وضع عدد من المشاريع العلمية البحثية لاستخدام الفضاء واستكشافه إضافة الى إنشاء عدد من مراكز الأبحاث الفضائية وابحاث الاستشعار عن بعد وغيرها من مؤسسات البحث العلمي الفضائي العربي حتى انه يثار اليوم في الأوساط العلمية العربية مقترح إنشاء وكالة الفضاء العربية

واليوم وبمناسبة اول احتفال عالمي لليوم العالمي لإرتياد الانسان الفضاء فاننا في منظمة المجتمع العلمي العربي يسرنا ان ننشر لقاء أجريناه مع الدكتور محمد بن ابراهيم السويل رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا حول اتفاقية التعاون في مجال ابحاث الفضاء كانت قد وقعتها المدينة مع وكالة الفضاء الاوكرانيا والذي تطرق فيه ايضا لبعض جوانب التطورات والانجازات التي حققتها المدينة

منظمة المجتمع العلمي العربي

لماذا وكالة الفضاء الأوكرانية بالذات وقعت معها اتفاقية التعاون في علوم الفضاء دون غيرها من وكالات الفضاء من بين الدول المتقدمة علمياً، هل لديكم تجارب وخبرات سابقة في التعاون المشترك في مجال الفضاء مع الجانب الأوكراني؟

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا

اتفاقية التعاون مع أوكرانيا ليست الوحيدة من نوعها، حيث تتعاون المملكة العربية السعودية مع العديد من الدول المتقدمة علمياً في مجالات الفضاء منها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ودول أخرى كألمانيا وفرنسا وروسيا والهند وغيرها .

منظمة المجتمع العلمي العربي

كيف يمكن أن تفتح اتفاقية التعاون في مجال علوم الفضاء مع وكالة الفضاء الأوكرانية آفاقاً جديدة في المشاريع العلمية والبحثية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم من ناحية و خطة المملكة الوطنية للعلوم والتقنية من الناحية الأخرى ؟

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا

أحد الأهداف الرئيسية التي اهتمت بها الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار هو التعاون مع الجهات العلمية والمراكز البحثية الدولية البارزة في المجالات العلمية الاستراتيجية التي تهتم المملكة وتعزز من دورها ومكانتها الاقتصادية، ولذلك فالمجال مفتوح وواسع للتعاون في العديد من المجالات العلمية بين المملكة وكثير من الدول ومنها أوكرانيا في الإطار العام الذي حددته الخطة الوطنية في مجال تقنيات الفضاء.

منظمة المجتمع العلمي العربي

كيف يمكن لاتفاق التعاون مع وكالة الفضاء الأوكرانية أن يؤدي إلى تطوير برامج الاستشعار عن بعد في المملكة لاسيما وان المملكة لديها أقمار اصطناعية للاستشعار عن بعد ؟

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا

وكالة الفضاء الأوكرانية تعتبر من المؤسسات البارزة في مجالات الفضاء بحكم التجربة الطويلة لأوكرانيا في هذا المجال، كما أن هذا التعاون سيسهم في الاستفادة من فرص التعاون المتاحة مع وكالة الفضاء الأوكرانية، التي تتضمن تطوير برامج التدريب والتعليم في مجال الفضاء والطيران في المملكة والمشاركة العلمية والهندسية والفنية، وتبادل المعلومات والبيانات ، وتطوير برامج صناعية وتجارية و تنظيم الندوات العلمية وغيرها من أوجه التعاون.

منظمة المجتمع العلمي العربي

إلى أي مدى ستسهم اتفاقية التعاون مع وكالة الفضاء الأوكرانية في الدراسة الجيوفيزيائية للبيئة في المملكة والتنبؤ بالكوارث الطبيعية في المستقبل خاصة وان دراسات حديثة قد ذكرت أن المملكة تقع في منطقة زلازل وبراكين؟

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا

أحد أهم التطبيقات الهامة للأقمار الاصطناعية وتقنياتها هو رصد الأرض وإجراء الدراسات الجيوفيزيائية للبيئة إلى جانب رصد الظواهر الطبيعية التغيرات الجيوفيزيائية. وتوفر صور الأقمار الاصطناعية بيانات مفصلة عن طبوغرافيا الأرض وديناميكا الطقس والغلاف الجو. وتسهم اتفاقية التعاون الموقعة مع الجانب الأوكراني في تعزيز هذه التقنيات التي تشهد تقدماً كبيراً ومستمراً على المستوى العالمي.

منظمة المجتمع العلمي العربي

ماهي ابرز المشاريع والانجازات التي أنجزتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في مجال الأبحاث والمشاريع العلمية بشكل عام ؟

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقولوجيا

مازالت الخطة التنفيذية للعلوم والتقنية في بدايتها، وهناك العديد من المنجزات التي بدأت ظهرت نتائجها ، ومن أهمها مايلي:

- إنشاء ثلاث مراكز ابتكار تقني بأكثر من 150 مليون ريال، وذلك ضمن برنامج مراكز الابتكار التقني احد برامج الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، الذي يهدف إلى إنشاء مراكز تابعة للمدينة بالتعاون مع القطاع الصناعي ويتم استضافتها في الجامعات السعودية. وتهتم هذه المراكز الابتكارية بالبحوث التي تعالج تطوير منتجات صناعية من خلال تشكيل فرق بحثية متعددة الاختصاصات، وقد جرى انتقاء هذه المراكز بعناية فائقة للتأكد من أنها ستصل إلى نتائج ملموسة، من حيث دعم قدرات التعاون التقني بين الجامعات والمدينة والصناعة في مجال تطوير المنتجات عالية التقنية والتي تسهم في تعزيز القدرة التنافسية للشركات السعودية عالمياً.

- مولت الخطة الخمسية الأولى للعلوم والتقنية والابتكار حتى الآن مشاريع بحثية استراتيجية في الجامعات السعودية ومراكز البحث في الجهات الأخرى بمخصصات مالية تجاوزت (1000) مليون ريال

- استكمال فك شفرة الجينوم للجمل العربي، وقرب الانتهاء من فك شفرة الجينوم للنخيل.
- تطوير تقنية جديدة وفعالة لتحلية المياه بالطاقة الشمسية
- تطوير وقود نظيف وصديق للبيئة للطائرات.
- زيادة المحتوى العربي للإنترنت بالتعاون بين مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي على الإنترنت وأفراد ومؤسسات كثيرة في العالم العربي، و قد تضاعف المحتوى العربي للإنترنت خلال ثلاثة أعوام من 0.3% إلى 5% أي خمس مرات حسب تقديرات شركة قوقل .

سيحتفل العالم من الآن فصاعداً في الثاني عشر من نيسان من كل عام بأول تحليق للإنسان إلى الفضاء الكوني، حيث سيتم الإعلان عن هذا اليوم في مقر الأمم المتحدة في احتفال رسمي، وهذا الإعلان سيصادف احتفالات مرور خمسين عاما على تحليق يوري غاغارين رائد الفضاء الروسي الأول. وذلك يوم الثاني عشر من نيسان هو يوم الفضاء الذي تحتفل به روسيا فقط ، والتي اقترحت على الأمم المتحدة أن يصبح هذا اليوم يوماً عالمياً تحتفل به جميع البلدان بدعم من أكثر من أربعين دولة وذلك خلال احتفالات مرور خمسين عاما على تحليق يوري غاغارين. ويتحدث فيتالي تشوركين الممثل الدائم لروسيا الاتحادية في الأمم المتحدة.

أتذكر وبشكل جيد يوم الثاني عشر من نيسان عام 1961 وأعتقد أن هذا اليوم هو من أسعد الأيام في تاريخ بلدنا بعد يوم التاسع من أيار عام 1945. أتذكر أجواء البهجة التي شاهدها هذه اليوم، حيث انتقلت هذه الأجواء من روسيا إلى باقي أنحاء المعمورة، واستقبل العالم رائد الفضاء يوري غاغارين. ولمجرد أن تعقد الأمم المتحدة اجتماعاً تقرر فيه أن يصبح هذا اليوم عيداً عالمياً فسيكون هذا اعترافاً ضماني من قبل دول العالم بالإنجازات التي حققتها روسيا في مجال الفضاء.

والآن وبعد مرور خمسين عاماً نلحظ في كل مقالة تكتب فيها تحقيقات عن الفضاء يذكر فيها العالم رحلة يوري غاغارين، إضافة إلى إنجازات الأبحاث الفضائية الروسية الأخرى. فعلى سبيل المثال تفتخر روسيا بأنها أطلقت أول امرأة فضاء في العالم، وأول من سمحت لرواد الفضاء بالخروج خارج المركبة، وأول من أطلقت مركبة بثلاثة رواد فضاء، وأول من سمحت لرجال الفضاء الأجانب أن يشاركوا في رحلاتها إلى الكون الخارجي، وأول مركبة فضائية متواجدة بشكل دائم في المدارات الخارجية، وأول من أقلت سائناً فضائياً على متن مركبتها. إضافة إلى كون روسيا المحرك الأساسي للتعاون الدولي في مجال الفضاء. ولذلك يعتبر هذا اليوم عيداً شاملاً لجميع بلدان العالم.

البريد الإلكتروني للكاتب: abualihakim@gmail.com

Arab Scientific Community Organization (ARSCO) · arsko-ai.org